العاصمة عمان ، وانتعاش سوق العمل فيها وبالتالي احتشاد اعداد كبيرة من الايدي العاملة في العاصمة ، قد انعكس ميكانيكيا في تركز النشاط النقابي في العاصمة عمان وعلى حساب المناطق والضفة الغربية .

فمن الجدول المذكور انفا ( رقم « ٣ » ) تبين انه من بين ٢٨ نقابة عمالية كانت قائمة في نهاية ١٩٥٥ ، كانت ٢١ نقابة منها تتخذ من عمان مركزا لها . ومن بين هذه النقابات كانت اثنتان في مناطق صناعية قريبة من عمان ( الفحيص والرصيفة ) . بينما لم توجد في الضفة الشرقية سوى نقابتين فقط تتخذان مركزا لهما خارج عمان ، هما نقابة البنائين المعماريين في اربد ونقابة عمال ومستخدمي مطارات الجيش البريطاني في المفرق ، ولم يكن لاي منهما فرع في المدن الاخرى .

اما على صعيد الفروع ، فقد كان في الضفة الشرقية سبعة فروع للنقابات كانت جميعها في اربد .

وبالمقابل ، فان الضفة الغربية لنهر الاردن التي كانت اسبق الى التنظيم النقابي ، لم يكن للنقابات العمالية فيها سوى ستة مراكز ، توزعت بين القدس والخليل واريحا وبيت ساحور . ولم يكن للنقابات المذكورة ( اي التي تتخذ من مدن الضفة الغربية مركزا لها ) فروع اخرى . بينما كانت للنقابات التي تتخذ من مدن الضفة الشرقية ( وعمان تحديدا ) مركزا لها ، ثلاثة فروع اخرى في مدن الضفة الغربية هي نابلس والقدس والخليل .

وهكذا كانت حصة عمان من مراكز النقابات ٧٥٪ وحصة الضفة الشرقية من هذه المراكز ٨٢٪ ، وكانت ايضا حصة الضفة الشرقية من الفروع النقابية ٧٠٪ ، مقابل ١٨٪ للضفة الغربية من مراكز النقابات و٣٠٪ من فروعها . وقد اتسمت نقابات الضفة الغربية فضلا عن قلتها العددية بالطابع الحرفي الصارخ (٧) .

### السمة الرابعة : بساطة التنظيم الداخلي للنقابات

لقد كانت الحركة العمالية مكونة من مجموعة من النقابات ينضوي معظمها داخل الاتحاد العام لنقابات العمال ، ومن نقابات اخرى مستقلة عن الاتحاد وغير مرتبطة باي اتحاد اخر(٨) . وللاتحاد مجلس مركزي تتمثل فيه النقابات بحسب نسبتها العددية ، وفي العام ١٩٥٥ كان المجلس يضم ٢٤ عضوا يمثلون ٢٣ نقابة في اطار الاتحاد . وكانت اغلب النقابات ممثلة في المجلس بعضو واحد. وكانت اعلى نسب التمثيل هي لنقابة سواقي السيارات ونقابة عمال ومستخدمي الخط الحديدي ، حيث كان لكل منهما ثلاثة ممثلين في المجلس(٩) .

وكما رأينا فان اغلب النقابات العمالية كانت نقابات مهنية ، لكن النقابات من حيث تنظيمها الداخلي وشمولها لم تحمل سمات النقابة العامة لعمال المهنة او مجموعة من المهن المترابطة . اذ غالبا ما كانت تقتصر على تنظيم عمال المهنة في المدينة الواحدة ، ولا تتصف بصفة الشمول لعمال المهنة في البلد بأسره . ولذلك كانت اغلب النقابات بلا فروع في المدن الاخرى . ونجد ان عمال العديد من المهن منتظمون في مدينة او اثنتين ، لكنهم غير منتظمين في المدن الاخرى . بل نجد ان عمال مهنة ما ينتظمون في مدينة صغيرة لكنهم غير منظمين نقابيا في المدن الاخرى ، خاصة الكبيرة (١٠) .